جريدة "الرأي" الاردنية - تصدر في عمان

٢٠ آب ١٩٩٦

الرأي ص ٨/ د. مجدلاني يحاضر في شومان حول تأثير الموسيقى:

الالات الايقاعية تتفاعل مع الجسد والنفخية مع المشاعر والوترية مع الفكر والسيمفونية تُثير المخيلة الإبداعية

عمان – الرأي – بدعوة من مؤسسة عبدالحميد شومان، القى الدكتور جوزيف مجدلاني، مؤسس مركز علوم اليزوتيريك في لبنان، وعضو اتحاد الكتاب اللبنانيين، محاضرة بعنوان «سيكولوجية الموسيقى وتأثيرها الباطني»، وذلك مساء الاحد الموافق ١٨ / ٨. وقد جاءت المحاضرة مدهشة بجديد مضمونها، وربما بغرابته، عن مفهومنا التقليدي للموسيقى. اذ اوضح د. مجدلاني ان الموسيقى كما يشرحها الايزوتيريك (علم البواطن اللامنظورة) هي «صوت تحرك الذبذبات في الاجواء كما في باطن الانسان. وهي اصلا صوت حركة الذبذبات الكهرطيسية او تذبذبا في طبقات الاثير». وقال ان تعريف العلم للصوت بأنه ينجم عن ارتطام الهواء او احتكاكه بالاجسام الصلبة، ما هو سوى جانب واحد من واقع الصوت يحدد من خلال امكانية الحاسة السمعية لكنه لا يشرح، مثلا، تفاعل النبات مع الموسيقى.

وذكر المحاضر او وجود الموسيقى رافق عملية الخلق كما تخبرنا بعض مخطوطات الشرق الاقصى الغائرة في القدم، وسأل: ماذا كان يسمع المتصوفون واليوغيون الكبار عند الارتقاء بتأملاتهم الى حالات من الغبطة والسمو الروحي؟ وافاد بأن اجابة العارفين تفيد بأنهم كانوا يسمعون صوت حركة الافلاك في مدارها.

واضاف مجدلاني انه بفضل هؤلاء العارفين، نشأت ابجدية الموسيقى، او النوتات السبع، التي هي في الواقع صوت ايقاع او نغمة

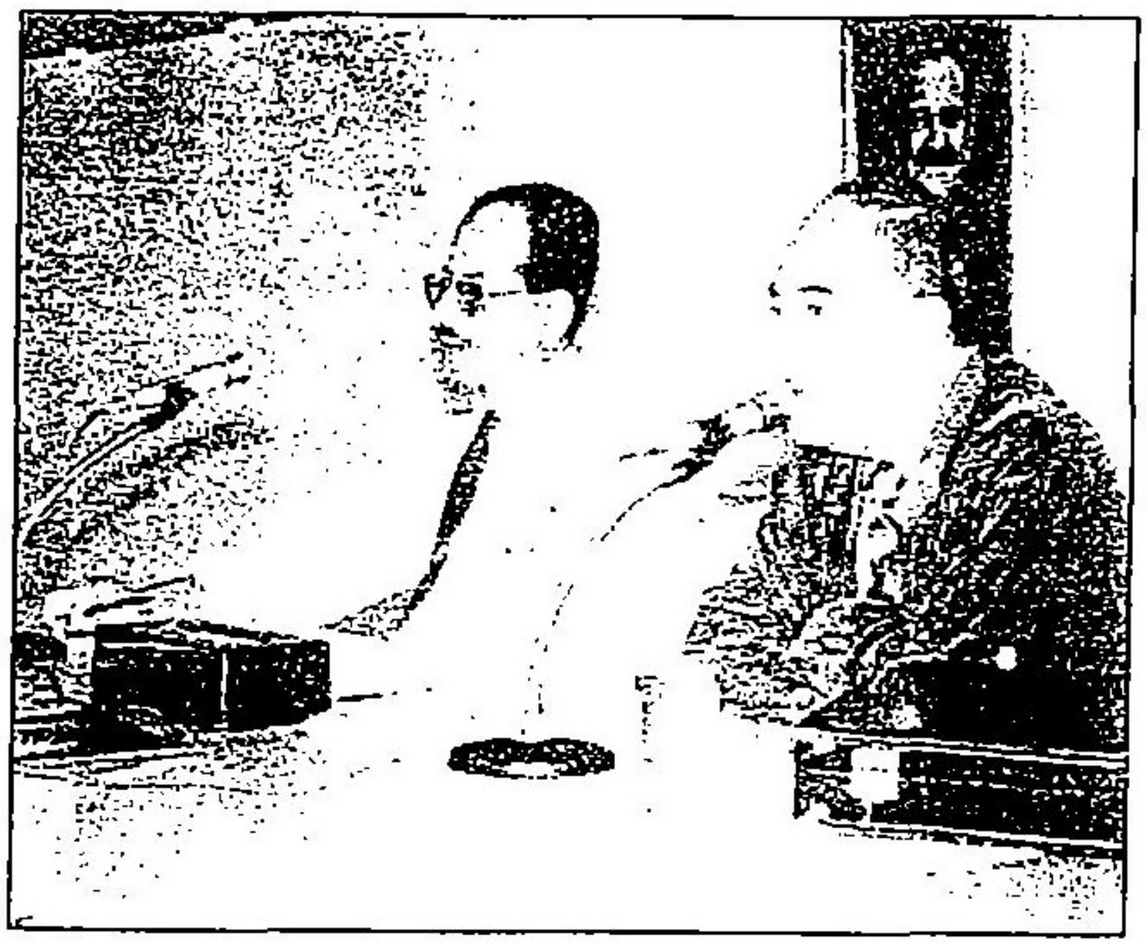

جانب من المحاضرة

كل من الكواكب السبعة في دورانها.

واوضح ان تذبذر موسيقي مع الكيان، بحسب «ايزوتيريك»، يتم عبر الحقل الكهرطيسي والهالة الاثيرية المحيطة بذلك الكيان، أكان انسانا او حيوانا او نباتا، مشيرا الى انه كما يتألف سلم الموسيقي من سبع نوتات موسيقية، كل نوتة تتميز بتدرجات اي بسرعة تذبذب مختلفة، كذلك اجهزة الوعي السبعة، او الاجساد الباطنية في الانسان، والتي تكون الكيان البشري.

وقال عن هذا يحدث التفاعل مع الموسيقى، اذ ان لكل نغمة موسيقية درجة تأثير في الهالة الاثيرية، وذلك بحسب درجة تذبذبه.. وكل جهاز وعي، او جسم من اجسام الانسان الباطنية يتلقى التأثير نفسه، لكن بحسب درجة تفتح وعيه. وهذا ما يفسر ان الموسيقى تعكر الباطن الانساني وما يحتويه من مستوى وعي.

وكشف المحاضر ما لم يكتشفه علم الموسيقى حتى الان، وهو اختلاف تأثير الالات الموسيقية في الكيان البشري. فالالات الايقاعية كالطبل والدف تتفاعل مع الاحاسيس الجسدية فقط.. فيما الالات النفخية او الهوائية كالناي والساكسوفون والفلوت، تتفاعل مع المشاعر.. وقد ترتقي الى مستوى المحبة السامية النقية. اما الالات الوترية كالجيتار والبيانو، فتتفاعل مع الهالة الاثيرية والفكر.. وائتلاف اصوات جميع هذه الالات مع بعضها البعض بايقاع معين وبتناغم نوتات معينة، تثير المخيلة وتطلق العنان للابداع الفكري، في السيمفونيات الخالدة مثلا.

واكد دكتور مجدلاني ان كل المعلومات السابقة يمكن التأكد منها بواسطة التجربة الشخصية، وبأن المنتسبين الى مركز الايزوتيريك يتلقون، من ضمن ما يتلقونه من تعاليم، تمارين عملية في هذا الصدد لتفتيح وعيهم على الحقائق الخافية.

وقال المحاضر ان علم النفس اكتشف مؤخرا سر تأثير الموسيقى في الانسان وحالته النفسية.. لكنه يتوصل بعد الى كيفية تفاعل الموسيقى مع الكيان البشري. واضاف المحاضر ان الايزوتيريك يؤكد ان العلماء سيكتشفون المستقبل القريب ان تأثير الموسيقى لا يقف عند حدود النفس البشرية بل يتعداها الى اعماق الكيان الانساني حيث تستقر الذات العليا رمز الحقيقة في الانسان.

وختم الدكتور مجدلاني بقراءة بعض المقاطع من كتابه «رحلة عالم المجبول» الصادر في بيروت، وهي مقاطع تنشر تجربة احد المتطورين في عالم الباطن، حيث تحققوا من سماع موسيقى الطبيعة في كل موجود.

والجدير ذكره ان للدكتور مجدلاني اربعة وعشرين كتابا في علوم الايزوتيريك المتنوعة.

بعد ذلك ادار السيد صخر ابو هيكل النقاش ما بين المحاضر وجمهور منتدى شومان، اذ استمع د. مجدلاني للتعقيبات ورد على الاسئلة والاستفسارات.